باب العلوم الدينية:

1 – أصول التربية الوقائية في القرآن الكريم سورة الفلق نموذجاً

Principles of Preventive Education in the Holy Quran, Surat Al-Falaq as a Model

بقلم الطالب: حسين علي قدوره

طالب دكتوراه في كلية الإمام الأوزاعي/ قسم الدراسات الاسلامية

PhD student at Imam Al-Awzai College / Department of Islamic Studies

huseinqaddura@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024 /8/22 تاريخ القبول: 2024 /9/6

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى معرفة مكانة سورة الفلق في القرآن الكريم والأحاديث النبوية. كما هدف إلى تحديد مفهوم التربية الوقائية وأسسها من خلال سورة الفلق. ومن ثمّ معرفة تطبيقات التربية الوقائية من خلال السورة.

توصّل الباحث إلى أن سورة الفلق لها مكانة عظيمة في التحصين. ويجب الالتزام بتطبيقات التربية الوقائية كما أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، لما فيه خير للجميع. على سبيل المثال خطورة الخروج ليلا والسفر منفردا، وضرورة التحصين

والتحذير من أضرار الحسد والحاسدين، والسحرة والمشعوذين لخطورتهم، والنهي عن إتيانهم. بالإضافة إلى ذلك اهتم القرآن الكريم بعلاج المشكلات التي يواجهها المجتمع وعدم وقوعها.

كلمات مفتاحية: سورة الفلق، التربية، الوقائية، التربية الوقائية

Abstract:

The research aimed to know the status of Surat Al-Falaq in the Holy Quran and the hadiths of the Prophet. It also aimed to define the concept of preventive education and its foundations through Surat Al-Falaq. Then, to know the applications of preventive education through the surah.

The researcher concluded that Surat Al-Falaq has a great status in fortification. It is necessary to adhere to the applications of preventive education as commanded by God Almighty and His Messenger, may God bless him and grant him peace, for the good of all. For example, the danger of going out at night and traveling alone, and the necessity of fortification and warning against the harms of envy and envious people, and sorcerers and charlatans because of their danger, and the prohibition of going to them.

In addition, the Holy Quran was interested in treating the problems facing society and preventing them from occurring.

Keywords: Surat Al-Falaq, education, prevention, preventive education

1. مقدمة:

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

خلق الله الانسان على الفطرة السليمة التي توجهه لعبادة الله الواحد من غير شريك له. ووهب له العقل لتحقيق هذه الغاية. وقد ميز الله الانسان بالعقل عن باقي المخلوقات حيث أعطاه الحرية لاختيار الطريق الذي يريد. إلا أن الكثير من الناس لم يحسنوا استخدام هذا العقل، فأرسل لهم الرسل والأنبياء لهدايتهم الى الطريق الصحيح وتحذيرهم من الطريق الخطأ. وآخر الأنبياء والمرسلين هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي

أيده الله بمعجزة القرآن الكريم الذي هو هداية للطريق الصحيح، فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ .

اهتم كتاب الله سبحانه وتعالى بتوجيه الانسان الى الطريق الصحيح وتربيته على أحسن وجه. فالركيزة الأساسية لبناء المجتمعات في القرآن الكريم هي التربية التي توجه الانسان الى سلوك طريق الخير وعبادة الله الواحد، وتحذره من معصيته واجتناب سلوك طريق الشر. وقد برز في القرآن الكريم التربية بشقيها الوقائي والعلاجي. وأولى القرآن اهتماما واضحا بالشق الوقائي أكثر من الشق العلاجي لكي تعطي الفرد المسلم الطرق والأساليب التي تقيه الشر والخطر.

وقد رأى الباحث أن يكون بحثه حول التربية الوقائية من المصدر الأساسي للتشريع في الإسلام وهو القرآن الكريم. تتعدد السور في القرآن الكريم التي تتناول موضوع التربية الوقائية. وقد تناولت بعض الدراسات العلمية سور القرآن الكريم عن التربية الوقائية مثل سورة الحجرات وسورة النور ودراسة واحدة عن سورة الفلق. وقد رأى الباحث أن يقتصر بحثه على سورة قصيرة وهي سورة الفلق. من أسباب ذلك، أن هذا البحث هو بحث تمهيدي في الكلية، يمكن فيه الوصول إلى الزبدة في هذا الموضوع وتحقيق أكبر فائدة متوخاة منه. ومن ثم يمكن إضافة علمية جديدة ضمن مجال البحث. وبالتالي يحقق الباحث ميوله الشخصية وينجز مقررًا علميا أكاديميا.

إن الموضوع الأساسي فيها هو عن التربية الوقائية، وكان لا بد من البحث فيها عن استنباط تعريف التربية الوقائية وأسسها وتطبيقاتها التي تضمنتها سورة الفلق، على أن يستفاد منها من على مستوى الفرد والمجتمع. وذلك للوقاية من الشر قبل وقوعه وسد كل المنافذ المؤدية اليه.

1.1 إشكالية البحث

لا تخلو سورة من سور القرآن الكريم من التوجيه نحو التربية الصحيحة للفرد والمجتمع. وذلك لما يواجهه الانسان من شرور في حياته منها ما يعلمه ومنها ما لا يعلمه. ومن هنا كان لا بد أن نتعرف الى كافة هذه الشرور وأن نتعرف الى كيفية مواجهتها. ومن السور التي تناولت هذا الأمر سورة الفلق القصيرة، حيث تناولت موضوع الشرور وموضوعا

من موضوعات التربية وهو التربية الوقائية. لأجل هذا، جاء البحث للتعرف على مكانة سورة الفلق في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وللتعرف على مفهوم التربية الوقائية من خلال هذه السورة الكريمة. بالإضافة الى معرفة أسس وتطبيقات التربية الوقائية من خلال هذه السورة. وفي النهاية يجب على هذا البحث الإجابة عن السؤال العام الآتي:

ما تطبيقات التربية الوقائية في سورة الفلق؟

وتتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1) ما مكانة سورة الفلق في القرآن الكريم والأحاديث النبوية؟

2) ما مفهوم التربية الوقائية من خلال سورة الفلق في القرآن الكريم؟

3) ما أسس التربية الوقائية من خلال سورة الفلق في القرآن الكريم؟

4) ما تطبيقات التربية الوقائية من خلال سورة الفلق في القرآن الكريم؟

2.1 أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1) معرفة مكانة سورة الفلق في القرآن الكريم والأحاديث النبوية.

2) تحديد مفهوم التربية الوقائية من خلال سورة الفلق في القرآن الكريم.

3) تحديد أسس التربية الوقائية من خلال سورة الفلق في القرآن الكريم.

4) معرفة تطبيقات التربية الوقائية من خلال سورة الفلق في القرآن الكريم.

3.1 أهمية البحث

1) الأهمية النظرية:

أ) تكمن أهمية البحث في أنه يبحث في أشرف الكتب وأقدسها وهو القرآن الكريم.

ب) يبرز البحث المنهج التربوي الاسلامي في التربية الوقائية للإنسان المسلم والتي هي سابقة للتربية العلاجية. وبالتالي تبرز حاجة المسلمين كافة الى الجانب الوقائي للتربية.

ج) زيادة الوعي والمعرفة بسورة الفلق والتربية الوقائية في القرآن الكريم.

د) إثراء المكتبة الإسلامية بهذه النوعية من البحوث.

2) الأهمية العملية:

أ) توفير جوانب تطبيقية للتربية الوقائية من خلال سورة الفلق على مستوى الفرد والمجتمع

ب) مواجهة الغزو الثقافي الغربي للمجتمع والفرد المسلم حيث يتم نبذ الضار منه، والاستفادة بحذر مما هو نافع.

4.1 حدود البحث

يقتصر هذا البحث على الحد الموضوعي في تعريف التربية الوقائية وتحديد أسسها وتطبيقاتها التربوية الوقائية من خلال سورة الفلق.

5.1 منهج البحث

يتبع الباحث في هذا البحث المنهج الاستنباطي التحليلي الذي هو « منهج أسلوبه الشرح والنظر والتفكر والتأمل والتحليل، وينتقل من الكل الى الجزء، أو من العام الى الخاص»[1] . يستنبط الباحث من القرآن الكريم من سورة الفلق مفهوم التربية الوقائية، أسسها وتطبيقاتها التربوية الوقائية.

ويسير الباحث وفقاً للخطوات الآتية:

1) قراءة سورة الفلق وتدبر آياتها.

2) العودة الى كتب التفاسير والأحاديث النبوية لتفسير آيات سورة الفلق واستنباط النقاط موضوع البحث.

3) جمع ما كتب حول الموضوع من خلال العودة الى المراجع الشرعية والتربوية.

4) تحديد تطبيقات التربية الوقائية في سورة الفلق وتوظيفها بما هو خير للمجتمع.

1- المحمودي، محمد سرحان، **مناهج البحث العلمي**، صنعاء، دار الكتب، ط3، 2019م، 74.

6.1 الدراسات السابقة

1) زيود، حازم حسني، التربية الوقائية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس بفلسطين، جامعة النجاح الوطنية، 2009م.

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة الى إبراز مفهوم ومكانة وأساليب التربية الوقائية من خلال القرآن الكريم. كما هدفت الى التعرف إلى المسالك العامة للشريعة في التربية الوقائية، وإبراز عناية القرآن الكريم بالتربية الوقائية. بالإضافة الى إظهار ثمار وفوائد المنهج الوقائي في القرآن الكريم من خلال الأمثلة المطروحة، وتوضيح معالم المنهج الوقائي في القرآن الكريم.

منهج الدراسة: اتبع الباحث المنهج الاستنباطي في دراسته.

نتائج الدراسة: توصل الباحث الى الّتربية الوقائيّة لها مبان إيمانية، أخلاقيّة، اجتماعيّة، واقتصاديّة، وأن لها تعاليم خاصّة بصحة الفرد والمجتمع وبستر الأعراض. كما توصل الى أنّ الّتربية الوقائيّة هي منظومة متكاملة الأهداف والنتائج، تراعي واقع الفرد والمجتمع على حد سواء، وتسير في اّتزان يتوافق مع متطلبات الإنسانية جميعها. وقد خلصت الدراسة إلى أنّ القرآن الكريم، هو منهج وقائي قبل أن يكون منهجًا علاجيًا، من أخذ به وبتعاليمه، فقد حمى نفسه ومجتمعه من الأضرار والآفات الواقعة أو المتوّقعة.

2) العنزي، سليمان بن صفوق، التربية الوقائية في سورة النور وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1424هـ.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الى بيان سبب تسمية سورة النور وسبب نزول بعض آياتها، وتوضيح أهداف التربية الوقائية في سورة النور. كما هدفت الى التعرف على جوانب التربية الوقائية التي تضمنتها سورة النور، وتحديد مجالات تطبيقها من خلال الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام.

منهج الدراسة: اتبع الباحث المنهج الاستنباطي في دراسته.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة الى أن القرآن الكريم أساس نجاح التربية وذلك لعمق أثرة في النفوس، وانه لم يصح في فضل سورة النور شيء من الأحاديث. لكن سورة النور تدور حول التربية الوقائية وتهدف إلى معالجة الخطر قبل وقوعه من خلال سد المنافذ

المؤدية إليه. كما توصلت الدراسة الى أن الحدود في الإسلام تأتي في مرحلة متأخرة بعد منع الأسباب المؤدية إلى الفواحش والمنكرات. وأن في الزواج رعاية لصحة الإنسان ووقاية له من الإصابة بالأمراض الجنسية وأن اطلاع الصغير على بعض المشاهد له تأثير في حياته النفسية وقد يؤدي إلى أمراض عصبية.

مقترحات الدراسة: اقترحت الدراسة إثراء الدراسات الوقائية وتشجيعها، وضرورة احتواء منهج التفسير في المرحلة الثانوية على تفسير سورة النور. كما أوصت بالعناية بكتاب الله للناشئة، واختيار المعلمين الأكفاء لتدريسه وتعرية الشبه التي يثيرها أعداء الإسلام حول هذا الدين الحنيف.

3) الفعر، خالد بن عوض، التربية الوقائية وأساليبها في سورة الحجرات وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1421هـ.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الى إبراز مفهوم ومكانة التربية الوقائية من خلال سورة الحجرات، واستنباط التدابير والأساليب التربوية الوقائية منها. كما هدفت الى بيان الاستفادة من المؤسسات التربوية المجتمعية في تعميق مدلول التربية الوقائية لدى الفرد والمجتمع.

منهج الدراسة: اتبع الباحث المنهج الاستنباطي في دراسته.

نتائج الدراسة: بينت الدراسة أن من يقدم رأيه أو رأي قبيلته أو قرابته على كتاب الله وسنة نبيه، لم يتق الله حق تقاته. وأن الربط بين السلوك الذي لا يستقيم مع شرع الله وبين أسلوب الترهيب، يتجلى ذلك في النهي عن التقديم بين يدي الله ورسوله. كما بينت سورة الحجرات المكانة الرفيعة لرسول الله، وعناية القرآن الكريم بتوحيد مصدر التلقي والتثبت من خير الفاسق، سواء كان فردا أو جماعة أو هيئة أو وسيلة إعلامية. كما أوضحت أن الميزان الحقيقي الذي يوزن به الناس هو تقوى الله، وأن السخرية واللمز والنبز وسوء الظن والتجسس والغيبة. من الصفات المذمومة التي حذر ونهى الإسلام عنها. فالمساواة من المبادئ الإسلامية التي جاء بها الإسلام. وفي مسألة الجهاد قدمت سورة الحجرات جهاد المال على جهاد النفس. كما ابرزت رحمة رسول الله بأمته وشفقته عليهم، وعناية الإسلام بالصلح وتقديمه على غيره عند حل المشكلات المتعلقة بأحوال

الأفراد والأسر والمجتمعات.

مقترحات الدراسة: اقترح الباحث في دراسته على القائمين بالعملية التربوية وجوب تعميق مدلول تقوى الله مع ضرورة توحيد مصدر التلقي، وتعميق مدلول ومفهوم التثبت لدى الناشئة، وتعميق معنى الأخوة بين الأفراد في المجتمع المسلم، كما يجب على القائمين بالعملية التربوية القضاء على الصفات المذمومة، وتحقيق مبدأ المساواة بين أفراد المجتمع السلم، وضرورة غرس روح الجهاد في سبيل الله في نفوس الناشئة. كما اقترحت استنباط الأساليب التربوية من سور القرآن الكريم وتحديدها للاستفادة منها في توجيه أفراد المجتمع للسلم كافة. بالإضافة الى ممارسة التربية الوقائية لكي تكون واقعا عملية من خلال المحاضرات، وتفعيل وسائل الإعلام المختلفة لتحقيق الأهداف المرجوة، وضرورة الاهتمام بالجانب الوقائي المواجهة الظواهر الاجتماعية الدخيلة، والتربية الوقائية من خلال الأحاديث النبوية، ومن خلال العمل الأمني، ومن خلال سير أعلام الأمة، والاهتمام باستنباط الأساليب التربوية القرآنية واستخدامها في العملية التربوية، وذلك لتناسبها مع الفطرة الإنسانية.

7.1 أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في عدة أمور منها:

1) صياغة العنوان
2) تحديد أهداف البحث ومتغيراته
3) تحديد الإطار النظري للبحث من مختلف الدراسات.
4) اختيار منهج البحث الاستنباطي

2. سورة الفلق

1.2 تعريف سورة الفلق:

إن سورة الفلق المعجزة بلفظها ومعناها هي احدى سور القرآن الكريم. وهي السورة الثالثة عشرة بعد المئة حسب ترتيب القرآن الكريم. عدد آياتها خمس آيات، كلماتها ثلاثة

وعشرون[1] . سميت السورة بهذا الاسم لافتتاحها بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾[2].

هذه السورة مكية على قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر. وهي مدنية في رواية ابن عباس وقتادة وجماعة وهو الصحيح لأن سبب نزولها هو سحر اليهود للنبي. وهم إنما سحروا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة كما جاء في الصحاح[3] .

2.2 سبب نزول سورة الفلق

سبب نزول سورة الفلق يعود إلى قصة سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل اليهودي لبيد بن الأعصم[4]. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «سُحِرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا، وَدَعَا ثُمَّ قَالَ: أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي؟ أَتَانِي رَجُلانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ؟ قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ. قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: فِي مُشُطٍ[5] وَمُشَاقَةٍ[6] وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ[7]. قَالَ فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ[8]. فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُؤوسُ الشَّيَاطِينِ[9]. فَقُلْتُ: اسْتَخْرَجْتَهُ؟ فَقَالَ: لا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، ثُمَّ دُفِنَتْ الْبِئْرُ»[10].

3.2 فضل سورة الفلق

سورة الفلق من أبلغ السور وأحبها إلى الله، فعن عقبة بن عامر قال: «قُلتُ يا رسولَ

1- جلغوم، عبد الله ابراهيم، **معجزة الترتيب القرآني: ترتيب سور القرآن الكريم وآياته**، دبي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم،1429/ 2008، 217-215.

2 - الفلق، 1

3 - الألوسي، شهاب الدين السيد محمود (1270/ 1854)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق علي عبد الباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1426/2005، 10، 517.

4 - الزحيلي، وهبة، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط1، 1411/ 1991، 472-471/30.

5 - مُشط: آلة تسريح الشعر.

6 - مشاقة: ما يسقط من الشعر.

7 - وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ: هو الغشاء الذي يكون على الطلع، ويطلق على الذكر والأنثى، فلهذا قيده بالذَّكَر.

8 - بِئْرِ ذَرْوَانَ: وهي بِئرٌ بالمدينةِ كانت في بُستانِ بني زريقٍ

9- كأن طلع هذه الشجرة مثل رؤوس الشياطين في قبحها

10 - البخاري، محمد بن إسماعيل (256/ 870)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه الشهير بصحيح البخاري**، كراتشي-باكستان، البشرى، د.ط، 1437/2016، كتاب بدء الخلق، باب صفة ابليس وجنوده، 2/ 1514، رقم (3268)، عن عائشة أم المؤمنين.

اللهِ: أَقرئنِي مِن سورةِ يوسف أو سورةِ هود قَالَ: يا عقبةَ، اقرأ بِقُل أَعوذُ بِربِّ الفَلَقِ، فَإنكَ لَن تَقرأَ سورةً أحبُّ إلَى اللهِ عزَّ وَجَل وَأبلغُ عندَه مِنهَا، فَإن استَطَعتَ أَن لا تَفُوتَك، فَافعَلْ»[1].

ويروي عقبة بن عامر في فضل سورتي الفلق والناس عن رسول الله أنه قال: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ هذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟! ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾»[2]. وقد أولاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عناية خاصة لأنه لم ير مثلهما في التحصين والوقاية. ففيهما بيّن الداء والدواء.

4.2 تفسير سورة الفلق

افتتحت السورة الكريمة بفعل الأمر ﴿قُلْ﴾، حيث يأمر الله تعالى الرسول محمدًا صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالاستعاذة بالله واللجوء إليه لأنه خالق كل شيء يفلق أي يشق ويفصل بعضه عن بعض. وقد قال البعض الفلق هو الصبح[3]. والاستعاذة هي اللجوء والاعتصام والتحصن بالله من شر جميع مخلوقاته. وقد ذكر الله شر المخلوقات لكي يبقى خيرها[4] وتتم الاستفادة منها. وفي الآية إشارة إلى أن القادر على إزالة ظلمة الليل بشروق الشمس قادر على إزالة ظلمة الشرور عن العباد.[5]

ثم بين الله تعالى أنواع شرور المخلوقات الأربعة وهي:

1) ﴿مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ﴾ شر المخلوقات التي لها شر عموما، حيث «الاستعاذة من كل شر في أي مخلوق به شر من حيوان، أو غيره، إنسياً أو جنيًا، أو هامة أو دابة، أو ريحاً، أو صاعقة، أي نوع من أنواع البلاء»[6]

1- النسائي، أحمد بن علي (303/ 915)، **السنن الكبرى**، تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات، القاهرة، دار التأصيل، ط1، 1433/2012، 7/196، رقم (7791)، عن عقبة بن عامر.

2- مسلم بن الحجاج (261/ 875)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1412/1991، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين، 1/558، رقم (814)، عن عقبة بن عامر.

3 – القرطبي، محمد بن عبد الله (671/1272)، **تفسير القرطبي**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1424/ 2004، 10/ 174.

4- سيد قطب، **في ظلال القرآن**، القاهرة، دار الشروق، ط34، 1425/ 2004، 6/ 4007.

5- الزحيلي، وهبة، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط1، 1411/1991، 30/ 473.

6- ابن قيّم الجوزية، شمس الدين محمد (751/ 1349)، الضوء المنير على التفسير، تحقيق علي الحمد الصالحي، الرياض، دار السلام، ط2، 1436/ 2015، 6/ 507.

2) ﴿مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ أي الليل إذا دخل في ظلامه لما فيه من مخاوف ومخاطر من سباع البهائم، وهوام الأرض، وأهل الشر والفسق والفساد.[1]

3) ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ﴾ أي الساحرات اللواتي ينفخن بريق فمهن في العقد المربوطة بالخيوط او المناديل وما شابه كتقليد من تقاليد السحر.[2]

4) ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ أي الحاسد الذي يضر غيره بفعل أو قول، والحاسد هو الذي يتمنى زوال النعمة عن غيره وان لم يصر له مثلها. والحسد أول ذنب عصي الله به في السماء وفي الأرض، فحسد ابليس آدم في السماء وحسد قابيل هابيل في الأرض. والحاسد ممقوت مبغوض مطرود ملعون.[3]

3. تعريف التربية الوقائية

1.3 التربية:

لغةً: ربَّى يُربِّي، رَبِّ، تَربيةً، فهو مُرَبٍّ، والمفعول مُرَبَّى:[4]

1 – ربَّى الأبُ ابنَه: هذّبه ونمّى قواه الجسميّة والعقليّة والخلقيّة كي تبلغ كمالها.

2 – مربّي الأجيال: المعلم.

3 – ربَّى الشَّخصُ المالَ: نمّاه.

اصطلاحًا: تعددت التعريفات الاصطلاحية للتربية نتيجة لطبيعة وظروف كل مجتمع، ونتيجة لطبيعة التربية والمنظور الذي يتم النظر من خلاله اليها. ومن هذه التعريفات ما يلي:

- «عملية اجتماعية وجدت مع وجود الإنسان، وهي عملية إنسانية موضوعها الإنسان، ومن ثم تشتق أهدافها وطرائقها من المجتمع الذي توجد فيه وتعبر عنه»[5]

1– الطبري، محمد بن جرير(310/ 923)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط4، 1426/2005، 12/ 750.

2– سيد قطب، **في ظلال القرآن**، 6/ 4007.

3– القرطبي، محمد بن عبد الله (671/ 1272)، **تفسير القرطبي**، 10/177.

4–عمر، أحمد مختار ورفاقه، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1429/ 2008، 1/ 852.

5– قزامل، سونيا، **المعجم العصري في التربية**، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2013، 42.

- « العملية الواعية المقصودة وغير المقصودة، لنمو، وتغير، وتكيف مستمر في الفرد من خلال زوايا المجتمع ومكوناته، وأبعاد حركته، على أساس من خبرات الماضي، وخصائص الحاضر، واحتمالات المستقبل، تعمل على تنمية كل جوانب شخصيته المتفردة، وتشكيله اجتماعيا في زمن معين ومكان معين، لإيجاد التفاعل والتوازن المستمر بين مكوناته الشخصية، ومكونات البيئة التي يعيشها، على نحو يمكنها من مواصلة حياة الجماعة وتطويرها، والقيام بالأدوار الاجتماعية متكاملة الوظائف والمسؤوليات»[1].

2.3 الوقاية:

لغةً: يدور معنى كلمة الوقاية حول عدة معاني منها: [2]

أ) –الصيانة والحماية: «وقى يقي، قِ/ قِه، وقيا ووقاية، فهو واق، والمفعول موقي. وقى الشخص من المكروه: صانه عنه وحماه»

ب) – التحذير والتجنب: « اتقى الشيء بكذا: حذره وتجنبه... ﴿**فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ**﴾[3]»

اصطلاحاً: يعرف المناوي رحمه الله الوقاية «الوقاية هي حفظ الشّيء عمّا يؤذيه ويضرّه»[4].

3.3 التربية الوقائية:

بعد عرض تعريف كل من المصطلحين التربية والوقاية، يمكن عرض بعض التعريفات التي تناولت مصطلح التربية الوقائية، ومنها:

- «هي نوع من التربية يتناول جوانب الوقاية من الأخطار في حياة المتعلمين في

1- محمد، أحمد علي، **في فلسفة التربية: نظريا وتطبيقيا**، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط2، 2003م، 23.

2- عمر، أحمد مختار ورفاقه، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1429/ 2008، 1/ 2486.

3- الطور، 27.

4- المناوي، عبد الرؤوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، القاهرة، عالم الكتب، 1429/2008، 339.

مختلف مجالات الحياة.»[1]

- «هي الإجراءات والوسائل التربوية التي وضعها الإسلام من اجل صيانة وحفظ المجتمع الإسلامي من كل الأمراض الحسية والمعنوية ليكون المجتمع طاهرا بعيدا عن كل مواطن الفساد والانحلال الخلقي.»[2]

- ويشير كل من عبده وفودة إلى أن التربية الوقائية «عبارة عن مجموع الإجراءات التي يمكن من خلالها تنظيم العلاقة بين الإنسان وبيئته، بهدف حمايته من الأخطار والأمراض والحوادث والعمل على تجنبها، والتي تؤثر عليه وعلى الآخرين من حوله، ومساعدته على اتخاذ القرارات الصحيحة التي تنظم هذه العلاقة»[3].

- إن التربية الوقائية هي: «فرط صيانة فطرة الإنسان وحمايتها من الانحراف، ومتابعة النفس الإنسانية بالتوجيهات الإسلامية الربانية، عن طريق أخذ الاحتياطات والتدابير الشرعية، التي تمنع التردي في جانب العقائد والأخلاق وسائر الأعمال، ليظل الفرد على الصراط المستقيم مهتديا للتي هي أقوم في كل جانب من جوانب حياته»[4].

- «مجموعة الوسائل والأساليب المتخذة لحماية الفرد والمجتمع عن المساوئ، وتحذيرهم من الوقوع في المهالك، من خلال عملية إصلاح، وتنمية، وتهذيب، وتوجيه شاملة»[5].

بناء على ما سبق يمكن للباحث تعريف التربية الوقائية بأنها: «نوع من أنواع التربية تشمل الإجراءات والوسائل التربوية التي وضعها الإسلام لتنظيم العلاقة بين الإنسان وبيئته. وتشمل صيانة فطرة الانسان وحمايتها من الانحراف من خلال تحذيره من الوقوع في المهالك وتوجيهه بشكل شامل للسلوك الصحيح».

1 – الشربيني، فوزي عبد السلام، **دور مقررات كلية التربية في إكساب طلاب شعبة التعليم الابتدائي المفاهيم الخاصة بالكوارث الطبيعية والصناعية**، في مجلة كلية التربية بالمنصورة، 1995(28، 1977)، 320–294، 318.

2– محمد، أحمد ضياء الدين حسين، **أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع الإسلامي**، عمان–الأردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط 1، 1426/ 2005، 28.

3– عبده، فايز وفودة، إبراهيم، **تقويم مناهج العلوم في المرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات التربية الوقائية**، المؤتمر العلمي الأول للتربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، الإسكندرية، 1997، 1، 37.

4 – الحدري، خليل بن عبد الله، **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها**، تحقيق جامعة أم القرى، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، د.ط، 1418هـ، 47/48.

5 – زيود، حازم حسني، **التربية الوقائية في القرآن الكريم**، 2009م، 12.

4. أسس التربية الوقائية

حتى تترسخ التربية الوقائية وتنتشر بالشكل السليم والمتين وتحقق المرجو منها، ينبغي أن تبنى على أسس خمسة سليمة وصحيحة. وهذه الأسس هي العلم، الرحمة، البعد عن المصلحة الشخصية في بناء التربية الوقائية، الثقة بالمبدأ، القناعة بصلاح الشريعة ودين الله لكل زمان ومكان، وشخص وظرف، وموقف وتصرف.[1]

وفيما يلي شرح وتبيان لهذه الأسس الخمسة:

1.4 العلم: إن أول كلمة أنزلت من القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هي ﴿إقرأ﴾[2] وهي للدلالة على أهمية طلب العلم. والأحاديث المروية عنه صلى الله عليه وسلم في موضوع العلم كثيرة، منها:

- «مَن سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فيه عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ له به طَرِيقًا إلى الجَنَّةِ»[3]
- «مَن يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيرًا يُفقِّهْهُ في الدِّينِ...»[4]

ومن أبرز صفات أهل الجنة العلم. ومن أبرز صفات أهل النار الجهل. وصفة الجهل لم تتحقق عند أهل النار لأنهم لم يسمعوا ويبصروا ويعقلوا ما أنزل على خير البشرية، حيث قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾[5]. ومن ثم وقعوا بالشر بجهلهم لأنهم لم يعرفوه.

فالعلم أساس مهم من أسس التربية الوقائية، ليحمي الشخص نفسه من الوقوع في الأخطاء، ويحمي غيره من الولوج في دائرة الجهل.

2.4 الرحمة: الرحمة هي صفةٌ من صفات الله سبحانه وتعالى، التي وصف بها

1- زيود، حازم حسني، **التربية الوقائية في القرآن الكريم**، 2009م، 43-30.

2- العلق، 1.

3- مسلم بن الحجاج (261/875)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، 1/ 2074، رقم (2699)، عن أبي هريرة.

4- البخاري، محمد بن إسماعيل (256/870)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه الشهير بصحيح البخاري**، كتاب الاعتصام، باب (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) وهم أهل العلم، 4/ 3237، رقم (7312)، عن معاوية بن أبي سفيان.

5- الأعراف، 179.

نفسه كثيراً في القرآن العظيم منها: ﴿ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[1] وأيضا ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[2]. وجعل الله هذه الصفة من صفات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال ﴿وَمَآ أَرسَلنَٰكَ إِلَّا رَحمَةً لِّلعَٰلَمِينَ﴾[3].

والرحمة صفة يجب أن يتصف به كل من يريد التغيير الى الأفضل ويعمل بالتربية الوقائية «تَرَى المُؤْمِنِينَ في تَرَاحُمِهِمْ وتَوَادِّهِمْ وتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إذا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى له سائِرُ جَسَدِهِ بالسَّهَرِ والحُمَّى[4]». وتوعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس فقال: «لا يَرْحَمُ اللَّهُ مَن لا يَرْحَمُ النَّاسَ[5]»

وعليه، فإنّ: «الرّحمة تمثّل دعامة قويّة في بناء الفرد وإصلاح المجتمع؛ إذ تربّي الفرد على أعلى المستويات من الإنسانيّة، وتربّي المجتمع على عظم أهميّة التّراحم والحنوّ والرأفة. فالفرد من رحم المجتمع في قرار مكين، وله حق البنوّة ومقتضياتها، وللمجتمع على الفرد برّ الأبوّة وما يتطّلبه من خفض الجناح والإحسان، تلك هي الرّحمة كما أرادها الله تبارك وتعالى»[6].

فالعلاقة التكاملية القائمة على الرحمة بين الفرد والمجتمع، من المؤثرات في تكوين التربية الوقائية.

3.4 البعد عن المصلحة الشخصية في بناء التربية الوقائية: ان التحلي بالأساس السابق وهو الرحمة في التربية الوقائية لا يتحقق الا بالأساس الثالث وهو الابتعاد عن المصالح الشخصية والتحلي بقيمة التجرد. فالابتعاد عن المصلحة الشخصية يؤدي الى الموضوعية في الحكم على الأمور.

ولكن التحلي بهذه الصفة لا تتم بالسهولة الممكنة، إلا إذا ارتبط بمنهاج قويم بعيد عن

1- الفاتحة، 3.
2- الأنعام، 54.
3- الأنبياء، 107.
4- البخاري، محمد بن إسماعيل (256/ 870)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه الشهير بصحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، 4/2682، رقم (6011)، عن النعمان بن بشير.
5- البخاري، محمد بن إسماعيل (256/ 870)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه الشهير بصحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء)، 4/3266، رقم (7376)، عن جرير بن عبد الله.
6- العدل، مليحة مرعي، **واحة الخلق العظيم (الرحمة)**، الإسكندرية، دار الإيمان، د.ط، د.ت، 15.

التحيز والهوى ثابت على المبدأ يحث على مكارم الاخلاق والسلوك الحسن. وهذا لا يكون إلا بمنهاج الإسلام الرباني الذي هو «منهج بريء من التحيّز والهوى؛ لأنّ منزله هو الله تعالى، المنزّه عن ذلك، فهو لا تحكمه النّزعات والأهواء، ولا يتحيّز لجنس أو لون أو جيل، لأنّه تعالى ربّ الجميع، والكلّ عباده»[1]. فالمنهاج الإسلامي يحث على التجرد والابتعاد عن المصالح الشخصية والنهي عن التحلي بها ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [2]

وبالتالي الابتعاد عن المصالح الشخصية يؤدي الى تحقيق التربية الوقائية للفرد والمجتمع. وإن عدمها يؤدي إلى هدم المجتمع.

4.4 الثقة بالمبدأ: والمقصود بالثقة بالمبدأ أي أن يثق الفرد بأن منهج الإسلام وتشريعاته إنما هي لجلب المصالح ودرء المفاسد عن الفرد والمجتمع.

وحتى يتحقق هذا الأساس يجب أن يؤمن الشخص أولا إيمانا جازما بأن القرآن الكريم هو كلام الله الذي لا يقبل الشك به ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [3]. وثانيا، أن يؤمن بسلامة الطريق المسلوك في القرآن الكريم ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾[4].

وعند تحقق هذين الأمرين تطمئن النفس وتنزع منها الرهبة، ويقبل الفرد على الدعوة الى الله وتربية الآخرين على آيات القرآن الكريم وتشريعاته.

فالثقة بالمبدأ أساس من أسس التربية الوقائية وبها تقوى العزيمة وتنجح الأمة وترتقي.

5.4 القناعة بصلاح الشريعة ودين الله لكل زمان ومكان، وشخص وظرف، وموقف وتصرف: المنهج القرآني هو المنهج الذي جربته الأُمّة من قبل، فأثبت نجاحه. والخطاب فيه خطاب عالمي لكل الناس من شتى الألوان والأجناس حتى قيام الساعة يقول تعالى ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴿١٥٨﴾ ﴾[5]. ومن ميزة القرآن الكريم

1- يوسف، محمد السيد، **منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع**، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 2004م، 379

2- الجاثية، 18

3 - الحجر، 9

4 - يوسف، 108.

5 - الأعراف، 158.

شموليته، ووفائه بكل حاجات البشر ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾[1].

فالمنهج القرآني ثابت ومرن، وطبيعة نصوصه مهيأة للعمل في كلّ زمان ومكان، فالإنسان مخاطب بهذا النهج أينما ومتى وجد. فلقد جاء موافقاً للمقومات البشرية المشتركة العامة، التي لا تزول ولا تتغير، ولكنها تنمو وتتشكل مع بقاء أصلها الثابت. قال تعالى: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[2]. فالإسلام وضع الخطوط الثابتة والمبادئ العامة والقواعد الشاملة، وترك التطبيق في حدودها عند تطور الزمان وبروز الحاجات. ووضع التفصيلات الجزئية في المسائل التي لا تتغير حكمتها، والتي يريد الله تعالى تثبيتها في حياة البشر.

يقول سيد قطب في تفسيره: «إنّ هذا القرآن لم يأت لمواجهة موقف تاريخي في مكان معيّن، وإنما جاء منهجاً مطلقاً خارجاً عن قيود الزمان والمكان، منهجاً تتخذه الجماعة المسلمة حيثما كانت في مثل الموقف الذي نزل فيه القرآن.»[3]

5. تطبيقات التربية الوقائية في سورة الفلق

الأسرة: 1.5

1) تبدأ في اختيار الزوج لزوجته الصالحة وتربية أبناءهم تربية جيدة.

2) أن يكون رب الأسرة قدوة لأسرته يقوم بالواجبات، ويترك المحرمات، والتوبة من جميع السيئات. ويدعوهم للخير ويحذرهم من الشر قولا وعملا. وبالتالي لا يكون سببا في فشل التربية، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾[4]

3) تنمية الرقابة الذاتية لدى أفراد الأسرة عن طريق غرس مراقبة الله عز وجل سرا وعلانية.

---

1 – الأنعام، 38.
2– الروم، 30
3– سيد قطب، **في ظلال القرآن**، 2/1059.
4– الشورى، 30

4) توجيه رب الأسرة أسرته للتوكل على الله والأخذ بسورة الفلق للوقاية والحفظ من الشرور.

5) توجيه رب الأسرة أسرته لعدم الخروج في أول الليل لأن الشياطين تنتشر وتعرض بني آدم للخطر. فقد قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنْ اللَّيْلِ فَخُلُّوهُمْ فَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ»[1]

6) اجتناب السحر فعلا أو تقربا او تشجيعا أو غيره، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقاتِ، قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ وما هُنَّ؟ قالَ: الشِّرْكُ باللَّهِ، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللَّهُ إلَّا بالحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبا، وأَكْلُ مالِ اليَتِيمِ، والتَّوَلِّي يَومَ الزَّحْفِ، وقَذْفُ المُحْصَناتِ المُؤْمِناتِ الغافِلاتِ»[2] واجتناب العراف والمنجم وأمثالهم «مَن أتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عن شيءٍ، لَمْ تُقْبَلْ له صَلاةٌ أرْبَعِينَ لَيْلَةً[3]»

7) أكل سبع تمرات صباحا على الريق لكي لا يضره ذلك اليوم سم ولا سحر، فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال «مَنِ اصْطَبَحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتِ عَجْوَةٍ، لَمْ يَضُرَّهُ ذلكَ اليومَ سَمٌّ، وَلَا سِحْرٌ»[4]

1- البخاري، محمد بن إسماعيل (256هـ/870م)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه الشهير بصحيح البخاري**، كتاب الأشربة، باب تغطية الإناء، 3/2541، رقم (5623)، عن جابر بن عبد الله.

2- البخاري، محمد بن إسماعيل (256هـ /870)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه الشهير بصحيح البخاري**، كتاب الوصايا، باب (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا، 2/ 1318، رقم (2766)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

3- مسلم بن الحجاج (261/ 875)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة واتيان الكهان، 4/1751، رقم (2230)، عن بعض أزواج النبي ﷺ.

4- البخاري، محمد بن إسماعيل (256هـ/870م)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه الشهير بصحيح البخاري**، كتاب الطب، باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث، 4/2600، رقم (5779)، عن سعد بن أبي وقاص.

8) الإكثار من قراءة القرآن الكريم وجعله وردًا يوميا، لأن الشيطان يفر من البيت الذي يذكر فيه اسم الله.

9) حرص رب الأسرة على ستر محاسن من يخاف عليه العين والحسد من أسرته.

10) توجيه رب الأسرة الجميع أن يدعوا بالبركة مخافة العين بقوله ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾[1]

11) الحفاظ على الوضوء طوال اليوم والنوم على وضوء، لأن الملائكة تحرس المسلم المتوضئ فلا يؤثر السحر فيه. قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «طَهِّروا هذِهِ الأجسادَ طَهَّرَكُمُ اللَّهُ فإنَّهُ ليسَ من عبدٌ يبيتُ طاهرًا إلَّا باتَ معَهُ في شعارِهِ ملَكٌ ولا ينقَلبُ ساعةً منَ اللَّيلِ إلَّا قالَ : اللَّهُمَّ اغفِر لعبدِكَ فإنَّهُ باتَ طاهرًا»[2]

12) المحافظة على الصلاة خاصة الجماعة وقيام الليل لأنها تجعل المسلم في مأمن من الشيطان.

13) التحصن بالأدعية والتعوذات والأذكار الشرعية من ذلك:

أ) قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة وعند النوم وفي الصباح والمساء.

ب) قراءة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»[3] والمعوذتين ثلاث مرات في الصباح والمساء وعند النوم.

ج) قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، مائة مرة كل يوم.

د) قول بسمِ اللهِ الذي لا يضرُّ مع اسمِه شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ وهو السميعُ العليم ثلاث مرات في الصباح والمساء.

هـ) المحافظة على أذكار الصباح والمساء، النوم والاستيقاظ منه، دخول المنزل والخروج منه، الركوب، دخول المسجد والخروج منه، أذكار أدبار الصلوات. وغير ذلك مما جاءت به السنة المطهرة. ولا شك أن المحافظة عليها من أقوى الأسباب التي تمنع

1- الكهف، 39.

2- الطبراني، سليمان بن أحمد (360/ 918)، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله ومحسن الحسيني، القاهرة، دار الحرمين للطباعة والنشر، ط1، 1415/ 1995، باب الميم: من اسمه محمد، رقم 5087، 5/ 204، عن عبدالله بن عباس.

3- الإخلاص، 1

الإصابة بالسحر بإذن الله.

2.5 المجتمع:

تبدأ التربية الوقائية في المجتمع من خلال إقامة الحكم الإسلامي في المجتمع واستمرار الدّعوة الإسلاميّة فيه لقوله تعالى ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ...﴾[1]. والتطبيقات التربوية تشمل كافّة المجتمع خاصّة المسجد والمدرسة ووسائل الإعلام لما لها من أهمية. وهي كما يلي:

1) **المسجد**

يلعب المسجد دورا مهما في التربية الوقائية من خلال ما يلي:

أ) إبراز آيات التربية الوقائية في الصلوات.

ب) على أئمة المساجد تنبيه المصلين لأهمية التربية الوقائية والأخذ بتدابيرها التي جاءت في القرآن الكريم خاصة في سورة الفلق، والسنة النبوية المطهرة.

ج) إيضاح الأضرار التي تنتج عن الإهمال في أخذ التدابير الوقائية في سورة الفلق.

د) عقد الدروس الدينية، المحاضرات، والندوات التربوية لبيان أنواع الشرور الأربعة في سورة الفلق وحكمها الشرعي وأضرارها في الدنيا والآخرة.

هـ) توزيع الكتيبات والمطويات لبيان أنواع الشرور الأربعة في سورة الفلق وأضرارها، وطرق الوقاية منها.

و) على خطباء المساجد تناول موضوع التربية الوقائية في خطبهم ليستفيد منها العامة.

2) **المدرسة:**

أ) بناء المناهج وتوظيفها بما يحقق أهداف التربية الوقائية.

ب) أن يكون المعلم قدوة حسنة لطلابه قولا وعملا.

ج) على المعلم إبراز تدابير التربية الوقائية في القرآن الكريم وسورة الفلق والسنة النبوية

1- آل عمران، 110

المطهرة، من خلال الدروس والأنشطة المدرسية.

د) الاستفادة من الأنشطة في إبراز الصفات المندوحة وتعزيزها والصفات المذمومة والتحذير منها لتعزيز التدابير الوقائية.

هـ) اشراك الطالب بإبداء رأيه حيال السلوكيات الجيدة والسيئة، وكيفية التعامل معها.

و) الاستنباط المستمر المزيد من تدابير التربية الوقائية القرآنية والنبوية.

3) **وسائل الإعلام:**

يلعب الاعلام دورا مهما في التربية الوقائية من خلال ما يلي:

أ) وضع استراتيجية إعلامية وتربوية شاملة لتحقيق أهداف التربية الوقائية، من خلال إشراك التربويين في إعداد البرامج التلفزيونية، وإشراك الإعلاميين في اعداد البرامج التربوية.

ب) تنظيم وتكثيف البرامج التليفزيونية حول التربية الوقائية. يشارك فيها مختصون تربويون وشرعيون وتناسب جميع الأعمار بأساليب مشوقة.

ج) عرض المفيد والنافع من البرامج الإعلامية، والامتناع عن تقديم ما يسيء للتربية أو يشكك في دورها وأهدافها بشكل مباشر أو غير مباشر.

د) زيادة المساحة الزمنية لإيضاح أفكار التربية الوقائية.

هـ) النقل الحي من خلال وسائل الإعلام المختلفة للأنشطة المختصة بالتربية الوقائية.

و) وسائل الاعلام مطالبة بالتثبت من الشائعات التي يتناقلها الناس وذلك اما بتأكيدها أو نفيها.

ز) إثراء الساحة الإعلامية بالقنوات التربوية المتخصصة.

6. خاتمة:

1.6 أهم النتائج

من خلال استقراء المباحث في هذا البحث، توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1) مكانة سورة الفلق عظيمة في التحصين.
2) ضرورة الالتزام بتطبيقات التربية الوقائية كما أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، لما فيه خير للجميع.
3) خطورة الخروج ليلا والسفر منفردا.
4) التحصن والتحذير من أضرار الحسد والحاسدين، والسحرة والمشعوذين لخطورتهم، والنهي عن إتيانهم.
5) اهتمام القرآن الكريم بعلاج المشكلات التي يواجهها المجتمع وعدم وقوعها.

2.6 توصيات البحث

من خلال هذا البحث يمكن للباحث تقديم بعض التوصيات كما يلي:

1) الاستفادة من التطبيقات التربوية في المجتمع المسلم، وليس فقط التربية الوقائية.
2) ضرورة ممارسة التطبيقات التربوية الوقائية عمليا وليس نظريا.
3) ضرورة اختيار المعلمين القدوة والاكفاء في تعليم كتاب الله.
4) ضرورة أخذ الحيطة والحذر من خلال التحصن الدائم والمستمر بالله من كل الشرور.
5) تفعيل دور وسائل الإعلام في نشر مفهوم التربية الوقائية في المجتمع.
6) القيام بأبحاث علمية حول تطبيقات التربية الوقائية من باقي سور القرآن الكريم والسنة المطهرة.
7) القيام بأبحاث علمية حول تطبيقات التربية العلاجية في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

7. قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1) ابن قيّم الجوزية، شمس الدين محمد (751/ 1349)، الضوء المنير على التفسير، تحقيق علي الحمد الصالحي، الرياض، دار السلام، ط2، 1436/2015، ٦.

2) الألوسي، شهاب الدين السيد محمود (1270 /1854)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق علي عبد الباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، .1426/2005

3) البخاري، محمد بن إسماعيل (256/ 870)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه الشهير بصحيح البخاري**، كراتشي–باكستان، البشرى، د.ط، 1437/2016، 4 أجزاء.

4) جلغوم، عبد الله ابراهيم، **معجزة الترتيب القرآني: ترتيب سور القرآن الكريم وآياته**، دبي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم،1429/ 2008.

5) الحدري، خليل بن عبد الله، **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها**، تحقيق جامعة أم القرى، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، د.ط، 1418هـ

6) الزحيلي، وهبة، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط1، 1411/1991، ج 30.

7) زيود، حازم حسني، **التربية الوقائية في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير في أصول الدين نوقشت وأجيزت بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس– فلسطين، 2009م.

8) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، القاهرة، دار الشروق، ط34، 1425/ 2004.

9) الشربيني، فوزي عبد السلام، **دور مقررات كلية التربية في إكساب طلاب شعبة التعليم الابتدائي المفاهيم الخاصة بالكوارث الطبيعية والصناعية**، في مجلة كلية التربية بالمنصورة، 1995(28، 1977)، 294–320

10) الطبراني، سليمان بن أحمد (360/918)، **المعجم الأوسط**، تحقيق طارق بن عوض الله ومحسن الحسيني، القاهرة، دار الحرمين للطباعة والنشر، ط1، 1415/ 1995، 10 أجزاء

11) الطبري، محمد بن جرير (310/923)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط4، 1426/ 2005، ج 12.

12) عبده، فايز وفودة، إبراهيم، **تقويم مناهج العلوم في المرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات التربية الوقائية**، المؤتمر العلمي الأول للتربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، الإسكندرية، 1997، المجلد (1).

13) العدل، مليحة مرعي، **واحة الخلق العظيم (الرحمة)**، الإسكندرية، دار الإيمان، د.ط، د.ت.

14) العسكري، عبود عبد الله، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، دمشق، دار النمير، 2004م.

15) عمر، أحمد مختار ورفاقه، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1429/2008، المجلد الأول.

16) العنزي، سليمان بن صفوق، **التربية الوقائية في سورة النور وتطبيقاتها التربوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1424هـ

17) الفعر، خالد بن عوض، **التربية الوقائية وأساليبها في سورة الحجرات وتطبيقاتها التربوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1421هـ

18) القرطبي، محمد بن عبد الله (671/1272)، **تفسير القرطبي**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1424/2004، المجلد العاشر.

19) قزامل، سونيا، **المعجم العصري في التربية**، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2013.

20) مجمع اللغة العربية، **المعجم الفلسفي**، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 14.3/1983

21) محمد، أحمد ضياء الدين حسين، **أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع الإسلامي**، عمان– الأردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط 1، 1426/ 2005.

22) محمد، أحمد علي، **في فلسفة التربية: نظريا وتطبيقيا**، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط2، 2003م.

23) المحمودي، محمد سرحان، **مناهج البحث العلمي**، صنعاء، دار الكتب، ط3، 2019م.

(42

25) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (261/ 875)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1412/

1991، 5 أجزاء.

26) المناوي، عبد الرؤوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، القاهرة، عالم الكتب، 1429/ 2008، 339.

27) النسائي، أحمد بن علي (303/ 915)، **السنن الكبرى**، تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات، القاهرة، دار التأصيل، ط1، 1433/2012، 13 مجلد.

28) يوسف، محمد السيد، **منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع**، القاهرة– مصر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 2004م.